مجلة اللغة العربية وآدابها
السنة ١٥، العدد ١، ربيع ١٤٤٠هـ
صفحة ٤٧ – ٦٨ (مقالة محكمة)

Print ISSN: 1735-9767
Online ISSN: 2423-6187
https://jal-lq.ut.ac.ir/

معالجة اللسانيات الوظيفية في آيات متحلية بأشراط الساعة

الجزء التاسع والعشرون والثلاثون من القرآن الكريم نموذجا

مريم عزيزخاني[١]، سيدرضا سليمانزاده نجفي[٢]*، محمد خاقاني اصفهاني[٣]

١. طالبة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة أصفهان، إيران
٢. أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة أصفهان، إيران
٣. أستاذ، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة أصفهان، إيران

(تاريخ الاستلام: ٢٠١٧/١١/١١؛ تاريخ القبول: ٢٠١٨/٥/٣٠)

الملخّص

الاتجاه الوظيفي له مدارس مختلفة منها مدرسة لندن، وهذه المدرسة (١٩١٦) لها مؤسسون من أبرزهم مايكل هاليدي الذي طوّر نظرية فيرث السياقية (١٩٦٠) ثم وضع نظرية لسانية (١٩٨٥) أسماها النحو النسقي (النظامي). هذه النظرية، مبنية على أساس تعدد وظائف اللغة. إنّ هذه الدراسة، تحاول أن تعالج آيات متحلية بأشراط الساعة معالجة لسانية في ثلاث وظائف تجريبية، تبادلية ونصية معتمد على نحو هاليدي النظامي ومستخدمةً المنهج الوصفي- التحليلي. مع التركيز على الوظيفة التجريبية، تبيّن أنّ العملية المادية تكون أكثر ورودا في هذه الآيات وكثرتها تتفق مع سياق الآيات؛ لأنّ الفضاء المضطرب قبل يوم القيامة، يقتضي الاستفادة من أفعال تدلّ على الحدث. بعد دراسة الوظيفة التبادلية، توصّلنا إلى أنّ قطبية كل الآيات، موجبة والآيات حافلة بالصيغة الإخبارية وبالأفعال الماضية وكلها تخبر عن قطعية وقوع حوادث قبل يوم القيامة. بعد تحليل الوظيفة النصية، اتّضح أنّ المبتدأ المركب يحتلّ مكانا واسعا في هذه الآيات والمعلومات الجديدة تشغل موضع المبتدأ مبينةً أنّ ما يقع في يوم القيامة جديد على الناس. مع دراسة انسجام الآيات، تبيّن أنّ الانسجام النحوي يلعب دورا بارزا في اتحاد الآيات.

الكلمات الرئيسة

اللسانيات الوظيفية، نحو هاليدي النظامي، القرآن، أشراط الساعة.

---

* الكاتب المسؤول
Email: rezanajafi84@yahoo.com

مقدمة

يجب على كل الناس أن ينتبّهوا إلى قضية البعث في دار الآخرة؛ لأنها هي التي يقوم عليها بناء العقيدة بعد الإيمان بوحدانية الله تعالى؛ لذلك فإنّ الله في كتابه السماويّ، يذكر بعض أشراط الساعة لاطلاع الإنسان عليها وللوصول إلى عمق معرفتها التي تؤدي إلى «تقوية الإيمان وإشباع الرغبة الفطرية في الإنسان الذي يودّ استكشاف ما غاب عنه وأيضا تفضي إلى خلق التهيؤ النفسي للإنسان حول حوادث القيامة. إنّ أشراط الساعة وأماراتها تنقسم إلى قسمين. القسم الأول: العلامات الصغرى وهي تنقسم إلى الأمارات البعيدة والمتوسطة. الأمارات البعيدة هي التي ظهرت وانقضت وهي علامات صغرى لبعد زمن وقوعها عن قيام الساعة مثل بعثة النبي وانشقاق القمر وخروج نار عظيمة بالمدينة والأمارات المتوسطة هي التي ظهرت ولم تنقض بل تتزايد وتكثر، وهي كثيرة جدا منها: خروج الدجالين الثلاثين الذين يدّعون النبوة. القسم الثاني: العلامات الكبرى: وهي التي تعقبها الساعة إذا ظهرت كخروج الشمس من مغربها وحوادث قبل القيامة كزلزلة الأرض وغيرها» (العريفي، ٢٠١٠: ٥-٢١). يلاحظ في السنوات الأخيرة أنّ العلماء يستفيدون من الاتجاهات اللسانية لتحليل النصوص ويحاولون أن يستخدموا بعض المعارف الجديدة كاللسانيات لفهم النصوص بشكل خاصّ والنصوص الدينية بشكل أخصّ. من الاتجاهات اللسانية التي تُستخدَم لتحليل النصوص هي النظرية الوظيفية (النحو النظامي الوظيفي) لهاليدي. هذه النظرية تهتمّ بالمعنى وتبنى على أساس تعدد وظائف اللغة أي أنّ مستعمل اللغة يجد أمامه وسائلا تعبيرية تساعده على التعبير عن أفكاره ومشاعره. هذه الدراسة، تعالج أشراط الساعة الصغرى أي ما ظهر وانقضى كهلاك الأقوام الماضية وأيضا تعالج أشراطها الكبرى كزلزلة الأرض وخروج ما تحتويه الأرض وانفجار البحور قبل القيامة وغيرها من الحوادث التي لم تقع بعد، من ناحية اللسانيات الوظيفية مستخدمة نظرية هاليدي لتحليل الآيات.

أهداف البحث وأغراضه

١. التعرف على المعاني التجريبية والتبادلية والنصية في آيات متحلية بأشراط الساعة.

٢. تحديد العناصر الغالبة اللسانية في هذه الآيات.

٣.الحصول على العلاقة بين مضمون الآيات مع العناصر الغالبة اللسانية.

أسئلة البحث

١. ما هي العناصر الغالبة في هذه الآيات؟

٢. ما هو السبب لهذه العناصر الغالبة؟

٣. هل العلاقة بين هذه العناصر الغالبة موجودة؟

خلفية البحث

بعد البحث الكثير، وجدنا بحوثا تتطرق إلى دراسة هذه النظرية كلها أو جزء منها وهنا نأتي بنماذجها منها: دراسة مهاجر ونبوي (١٣٩٣ش) المعنونة بـ"به سوي زبانشناسي شعر"، تشرح نظرية هاليدي وتطبقها على الأشعار الفارسية لاسيما أشعار "النيما" وتستنتج أنّ العناصر الشعرية ليست بيانية فقط بل خطابية وسياقية. وكتاب "علم اللغة النظامي مدخل إلى النظرية اللغوية عند هاليدي" لأحمد نحلة (٢٠٠١م)، يتحدث عن نشأة النظرية وتطوراتها ومكانتها بين النظريات اللغوية المعاصرة وأيضا مقالة أحمدزاده (١٣٨٧ش)، تحت عنوان "تفسير زبانشناختي سوره العصر"، تستخدم نظرية هاليدي كاملة وتستنتج أنّ السياق الثقافي وسياق الحال كليهما مؤثران في بنية السورة. ومقالة إحصائية لهوشنك باتماني (١٣٩٢ش) تحت عنوان "تحليل سوره ياسين بر اساس نظريه سيستمي- نقشي هاليدي" تصل إلى أنّ السورة حافلة بالعملية الكلامية وبالصيغة الإخبارية وبالمبتدأ غير الموسوم. أمّا دراسة نبي فر (١٣٩٣ش) المعنونة بـ"مطالعه پنج سوره از جزء بيست ونهم قرآن كريم بر پايه دستور نظام منـد هاليدي" تبيّن أنّ الله يستفيد من العمليات المادية لتفهيم كلامه ودراسة عرب زوزني (١٣٩٣ش) تحت عنوان "بررسي ساختار وجهي خطبه جهاد نهج البلاغه بر اساس فرانقش بينافردي" تشرح لنا أنّ قطبية الجمل موجبة والصيغة الإخبارية تحتلّ مكانا واسعا في هذه الخطبة ودراسة صادقي (١٣٩٤ش)، المعنونة بـ"تفسير ساختاري سوره الكوثر بر پايه نظريه زبان شناسي نظام منـد هاليدي" تبين أنّ سورة "العصر" حافلة بالعمليات المادية وبالصيغة الإخبارية. ورسالة الاتساق والانسجام في سورة الكهف" الجامعية لبوستة (٢٠٠٩م)، توضح لنا أن عناصر "الارجاع"، "الحذف" و"العطف" تكون من أهم العناصر الانسجامية في هذه السورة ورسالة حيال(٢٠١١م) المعنونة بـ"السبك النصي في القرآن الكريم دراسة تطبيقية في سورة الأنعام" تشرح لنا أنّ وسائل الانسجام بنوعيها النحوي والمعجمي، أدت وظيفة دلالية في سورة "الأنعام".

نظرية النحو النظامي الوظيفي

برأي هاليدي، اللغة متشكلة من ثلاثة أنظمة (معنوي وصوري وسياقي). هناك علاقات وطيدة بين هذه الأنظمة بحيث أنّ النظام الصوري موضع لبروز النظام المعنوي والنظام السياقي موضع لتحقق النظام المعنوي(معنى كل النص، يتحقق من خلال السياق). بما أنّ حجم المقالة لا يسمح لنا أن نتحدث عن النظامين الصوري والسياقي؛ لذا نؤجل معالجتهما إلى فرصة أخرى ونتناول النظام المعنوي فقط. ليست اللغة مجموعة من التراكيب بل مجموعة من الوظائف التي من خلالها تتحقق المعاني الثلاثة كما يلي:

المعنى التجريبي «اللغة وسيلة لتبيين أفعالنا وأفكارنا عن العالم الخارجي والعالم الداخلي ولتمثيل هذه الوظيفة من اللغة، لا بدّ أن نستخدم بُنية "التعدية"[١]. هذه البنية تتجلى في "العمليات"[٢] وبواسطة "مشاركي العملية"[٣] و"العناصر الظرفية"[٤]، تحقق المعنى التجريبي وهنا ينبغي أن نشير إلى أنّ عدة مشاركي العمليات تعود إلى نوع العمليات» (هاليدي ومتيسن، ٢٠٠٤: ١٦٩). بما أنّ العمليات تلعب دورا هاما في المعنى التجريبي، فهنا نتحدث عن العمليات ـ ولو مختصرا ـ ثم نشير إلى مشاركيها وبعدهما، ننظر إلى أنواع العناصر الظرفية نظرة عابرة.

العمليات «تدلّ على الحدث، الشعور، العلاقة، التعامل، الكلام والوجود وتنقسم إلى نوعين: النوع الأصلي يشتمل على العمليات المادية، الذهنية، العلائقية والنوع الفرعي يشتمل على العمليات السلوكية، الكلامية والوجودية).

١. العملية المادية[٥]: في هذه العملية، "العامل"[٦] (شخص أو شيء) يكون مشاركا فعالا ويقوم بعمل كالشراء والبيع وغيرهما أو يقع حدث مثل انكسر، احترق و... وهناك عنصر آخر يلعب دورا جزئيا في هذه العملية ويتأثر بها، وهو عنصر "الهدف"؛[٧] لأنه عبارة عن نتيجة العملية أو أثر العملية التي قام بها العامل» (هاليدي ومتيسن، ٢٠٠٤: ١٧٩).

---

1. Transitivity
2. Process
3. Participants of process
4. Circumstantial elements
5. Material process
6. Actor
7. Goal

٢. العملية الذهنية[1]: «هذه العملية تدلّ على الشعور والأفكار، والإدراك ومن نماذجها أفعال تدلّ على الحبّ، الانزجار والإدراك... هذه العملية متكونة من "المُشعِر"[2] و"الظاهرة"[3]» (هاليدي ومتيسن، ٢٠٠٤: ١٩٧).

٣. العملية العلائقية[4]:«هذه العملية تدلّ على العلاقة بين المفهومين والقضية الأصلية هي بيان الحالة وملكية الشيء. إنّ العمليات العلائقية تنقسم إلى قسمين: القسم الأول "يصف"[5] موجودا. في هذه الحالة (الحالة الوصفية "الإسنادية") تُعزو خصلة أو صفة إلى الموجود وتبيّن العلاقة بين ظاهرة وصفة. هذه العمليات مشتملة على مشاركي "حامل"[6] و"خصلة"[7]. "الحامل" هوية في الخارج و"الخصلة" تكون صفتها مثل هي جميلة. القسم الثاني "يعرف"[8] هوية. وفي هذه الحالة تعزو هوية إلى الموجود أي، عنصر يُعرّف هوية أخرى. هناك علاقة مماثلة بين الطرفين وظاهرة (مُعرِّف)[9] تعرّف ظاهرة أخرى (معرَّف)[10] وفي هذا القسم، الأفعال الربطية[11] تدلّ على معنى التساوي؛ فإنّ طرفي العلاقة يستطيعان أن يُزيحا (معرَّف + معرِّف: ماري + اسم صديقي أو اسم صديقي + ماري)» (هاليدي ومتيسن، ٢٠٠٤: ٢١٠-٢١١). على أساس ما تقدّم فإنّ «العبارات التي تختار العمليات العلائقية، تختار بين التعادلية والنعتية» (أحمد نحلة، ٢٠٠١: ١٤٤).

٤. العملية السلوكية[12]: «هذه العملية تشير إلى سلوكيات الإنسان النفسية، البيولوجية، الفيزيولوجية كالضحك والبكاء وغيرهما. هذه العملية، متكونة من مشارك ذكي يسمّى "السالك"[13] وأحيانا تتحلّى هذه العملية بالعناصر الظرفية.

1. Mental process
2. Senser
3. Phenomenon
4. Relational process
5. Characterize
6. Carrier
7. Attribute
8. Identify
9. Identifier
10. Identified
11. Linking verbs
12. Behavioral process
13. Behaver

٥. العملية الكلامية[1]: في هذه العملية، نلاحظ ظاهرة "الكلام" وهي تشتمل على القائل، المقول[2] والمتلقي.

٦. العملية الوجودية[3]: هذه العملية، تتحدث عن وجود ظاهرة أو عدمها» (هاليدي ومتيسن، ٢٠٠٤: ٢٤٨-٢٥٧). و«في اللغة العربية هذه العملية تُبيّن بواسطة أفعال كـ"يوجد" وقيود كـ"هناك، ثمة" بينما في الإنجليزية كلمة "there" تتولّى تبيين هذه العملية» (پروف، ٢٠١٦: ٢٠٤).

مشاركو العمليات

لمشاركي العمليات دور هام في وقوع العمليات؛ لأنّهم يستطيعون أن يكونوا عاملي العملية أو أن يكونوا معمولي العملية أو يتمتعوا بالعمليات. في قسم العمليات، تحدثنا عن مشاركي كل عملية.

العناصر الظرفية

«العناصر الظرفية عناصر تتحدث عن الزمان والمكان... وتنقسم إلى تسعة أقسام: "المدى"[4]، "الظرف"[5]، (المكان والزمان) "الحالة"[6]، "السبب"[7]، "الاحتمال"[8]، "المصاحبة"[9] أو المعية، "الدور"[10]، "الموضوع"[11]، "رؤية النظر"[12]» (هاليدي ومتيسن، ٢٠٠٤: ٢٦٢-٢٧٦).

المعنى التبادلي

من وجهة نظر هاليدي، إننا «إذا استخدمنا اللغة والجمل لنتحدث مع الآخرين، فسنخلق

1. Verbal process
2. Verbiage
3. Existential process
4. Extent
5. Location
6. Manner
7. Cause
8. Contingency
9. Accompaniment
10. Role
11. Matter
12. Angel

المعنى التبادلي فينبغي أن نعتبر "الجملة كالتبادل"[1]؛ لأنها تتحقق عن تبادل القائل مع المخاطب. في هذا التبادل، القائل والمخاطب كلاهما يُعتبران كركنين أساسيين في العلاقات التبادلية ويلعبان دورا حاسما في التبادل بحيث أنّ القائل يطرح سؤالا لكسب المعلومات والمخاطب يدخل في الحوار ويردّ عليه فإنّ كل الأعمال الكلامية في هذا التبادل، تدور حول محور "الإعطاء"[2](المعلومات أو الخدمات) و"المطالبة"[3] (المعلومات أو الخدمات). بتعبير آخر ما يتبادل بينهما هو المعلومات والخدمات وإذا لعب التبادل دور الإعطاء، فالمخاطب يدعو إلى استسلامه وإذا لعب التبادل دور المطالبة، فيجب تنفيذها على المخاطب. ففي أمر التبادل، يستفاد من الآليات الأربعة وهي "الاقتراح"[4]،"الخبر"[5]، "الأمر"[6] و"السؤال"[7]» (هاليدي ومتيسن، ٢٠٠٤: ١٠٦-١١٠). فقسم من كل النص مختص بالتبادل بين الحاضرين في العلاقات. في إطار الأدوار اللغوية، مشاركو الحدث (الحركة) الكلامي، يرتبطون بعضهم مع البعض الآخر ويتبادلون الخبر والأمر والسؤال والاقتراح بين أنفسهم. إنّ البنية التبادلية «تتكون من البنيتين: الأولى: "بنية الصيغة"[8] والثانية: بنية" الباقي"[9]. إنّ بنية "الصيغة" متكونة من "الفاعل"[10] و"العنصر المحدود"[11]. "الفاعل" فريق اسمي أو ضمير شخصي يتطابق مع الفعل شخصا وعددا و"صلاحية"[12] الجملة تعود إليه وهو مسؤول لما يقع و"العنصر المحدود" عنصر يخرج الجملة عن الحالة الانتزاعية ويبين الأدوار الثلاثة وهي "الوقتية"[13]، "القطبية"[14]، "الصيغية"[15] (هاليدي ومتيسن، ٢٠٠٤: ١١١-١١٦).

1. Clouse as exchange
2. Giving
3. Demanding
4. Offer
5. Statement
6. Command
7. Question
8. Structure of the mood
9. Residue
10. Subject
11. Finite Element
12. Validity
13. Temporality
14. Polarity
15. Modality

إنّ الوقتية: «تتحدث عن زمن الحدث والقطبية: تدلّ على التباين بين المثبت والمنفي. الجملة الموجبة تكون خالية من العلامات بينما الجملة المنفية تكون متحلية بالعناصر الإضافية مثل not في الإنجليزية. وأمّا الصيغية: "تدلّ على الدرجات الوسطى بين yes (المثبت) وNo (المنفى) وتتحدث عن عدم الوضوح والاطمئنان والإلزام والرغبة. ودرجاتها تنقسم إلى أربعة أقسام:

١. درجة الاحتمال[1] الوسطى تتمثل في عبارات "لعلّ، قطعا وغيرها". ٢. درجة "التناوب"[2] الوسطى تتمثل في عبارات "دائما، عادة، أحيانا". ٣. درجة "الإلزام"[3]. ٤. درجة "الرغبة"[4]» (هاليدي ومتيسن، ٢٠٠٤: ١٤٣-١٤٧). فالصيغية مفهومة معنوية تتحدث عن وجهة نظر القائل حول محتوى الجملة وبرأي هاليدي أنها تحمل المفاهيم الأربعة وهي الاحتمال والتناوب والإلزام والرغبة. وعلى أساس هذه المفاهيم، فإنّ هاليدي يقسّم «الصيغية إلى "المعرفتية"[5] و"الإلزامية"[6]» (هاليدي ومتيسن، ٢٠٠٤: ٦١٨). في الصيغية المعرفتية، القائل يبيّن الإمكان والاحتمال وقطعية محتوى الجملة؛ فإنّ مفاهيم الاحتمال والتناوب والرغبة تُجعَل في الصيغية المعرفتية. وفي الصيغية الإلزامية، القائل يريد أن يلزم نفسه أو مخاطبه على أمر، فمفهوم الإلزام يُجعَل في الصيغية الإلزامية. في اللغة الإنجليزية لاستعراض مفهوم الصيغية، نستفيد من كلمات "... can, must, maybe," وأعمال الأمر والسؤال والخبر والاقتراح الكلامية وقيود "... always, sometime, probably ,". وأمّا في اللغة العربية حروف "ليت، قد، لعل وغيرها" وقيود "دائما، حتما وغيرهما" وأعمال الأمر والخبر والاستفهام والالتزام" الكلامية، تقدر على استعراض مفهوم الصيغية. هنا ينبغي لنا أن نشير إلى الفرق بين "الصيغة"[7] و"الصيغية"[8]. فإنّ «الصيغة بنية نحوية ومختصة بالفعل وكاشفة عن موقف المتحدث من الحدث الفعلي لكن الصيغية مفهومة معنوية ومختصة بكل الجملة وبعض الأحيان متمثلة في بنية الصيغة. في اللغة العربية لبيان الصيغية، تُستخدَم الصيغ الإخبارية، الأمرية،

1. Degree of probability
2. Degree of usuality
3. Obligation
4. Inclination
5. Epistemic
6. Deontic
7. Mood
8. Modality

الاستفهامية، الالتزامية والتأكيدية» (الريحاني، ١٩٩٨: ٢٩١). أما «عناصر أخرى مثل "محمول"[١] و"تكملة"[٢] (تُعرَف مع الفريق الاسمي غالبا) و"ملحق"[٣] (يُعرَف بواسطة الفريق القيدي أو حرف الجرّ ويمكن أن يكون أداة الربط وغيرها) فليس لها دور في تشكيل الصيغة ونطلق عليها كلمة "الباقي"[٤]» (هاليدي ومتيسن، ٢٠٠٤: ١٢١-١٢٣).

المعنى النصي

«بواسطة اللغة، نرتّب ونعزّز كلامنا ونحاول أن نلحقه بالسياقات الموجودة. وإذا حاولت اللغة أن تحدث العلاقة بين نفسها وسياقها فتخلق نصا منسجما؛ لأنّ ما ينتقل المعنى هو النص. المعنى النصي يتمثل في العناصر البنيوية وهي البنيتين الأولى بنية المبتدأ[٥] يسمّونه "موضوعا" أيضا والخبر[٦]، والثانية البنية المعلوماتية[٧] ويتمثل في العنصر غير البنيوي وهو الانسجام[٨]. في البنية المبتدئية يبتدئ الكلام بالمبتدأ ويُجعل الكاتب في مركز الرسالة» (هاليدي ومتيسن، ٢٠٠٤م، ٩٣) هاليدي تأثر باللغة الإنجليزية؛ لذلك يذهب إلى أنّ كل عنصر استقرّ في بداية الكلام فهو مبتدأ. على رأي هاليدي «المبتدأ من حيث التركيب ينقسم إلى البسيط[٩] والمركب[١٠]. ١. المبتدأ البسيط (المبتدأ التجريبي) مبتدأ يبتدئ بالعناصر التجريبية فكل واحدمن العملية ومشاركها والعنصر الظرفي مثل "ذهب، الأصدقاء، اليوم" يستطيعون أن يحتلوا موضع المبتدأ. ٢. وأمّا المبتدأ المركب يتكون من أجزاء مختلفة ويشتمل على المبتدأ النصي والمبتدأ التبادلي. "فأخاف" يكون نموذجا من المبتدأ النصي و"ألم يعلم" يكون نموذجا من المبتدأ التبادلي. المبتدأ المركب ينقسم إلى أربعة ضروب. ١. المبتدأ المركب من الضرب الأول (النصي + التجريبي). ٢. المركب من الضرب الثاني (التبادلي + التجريبي). ٣. المبتدأ المركب من الضرب الثالث (النصي + التبادلي + التجريبي). ٤. المبتدأ المركب من

1. Predicator
2. Complement
3. Adjunct
4. Residue
5. Theme
6. Rheme
7. Information unit
8. Cohestion
9. Simpel
10. Multiple

الضرب الرابع (التبادلي + النصي + التجريبي). المبتدأ من حيث النظم اللغوي ينقسم إلى المبتدأ الموسوم[1]: (مبتدأ يبتدئ بالفعل). والمبتدأ غير الموسوم[2]: (مبتدأ لا يبتدئ بالفعل بل يبتدئ بالفاعل)» (هاليدي ومتيسن، ٢٠٠٤: ٦٨-٨١). في اللغة العربية نسق "VSO"[3] يكون بنية غالبة ويمثّل النمط الفعلي في بداية الكلام، ويخلق الجملة الفعلية والنمط الاسمي (المبتدأ والخبر) الذي يمثّل الجملة الاسمية التي تجعل في المرتبة الثانية استعمالا واستخداما فخروج عن هذه الأساليب يجعل المبتدأ موسومة والالتزام بهذه الأساليب، يجعل المبتدأ غير الموسوم. والمبتدأ الموسوم أو غير الموسوم، يعالجان على أساس البنية التقدمية والتأخرية.

وأمّا البنية المعلوماتية «متكونة من "المعلوم القديم"[4] و"المعلوم الجديد"[5] وعلى خلاف البنية المبتدئية، فإنّ المخاطب يُجعَل في مركز الكلام؛ لأنّ نفس المخاطب هو الذي يعيّن أيا من المعلومات تكون عنده قديمة أو أيا منها تكون جديدة. إذا كان المبتدأ معلوما قديما والخبر معلوما جديدا فالجملة تكون غير موسومة وإذا وقع عكس هذه القضية، فالجملة تكون موسومة. من العوامل التي تؤدي إلى "وسم"[6] الجملة، يمكننا أن نشير إلى "عملية الموضعية"[7] التي، تنتقل عبارة من الجملة، إلى بدايتها وتعطي المعلومات الجديدة إلى السامع» (مهاجر ونبوي، ١٣٩٣: ٤١-٥٦؛ هاليدي ومتيسن: ٢٠٠٤: ٨٧-٩٣). بما أنّ «البنية المعلوماتية في اللغة الإنجليزية تتعين بواسطة موسيقى الكلام؛ فإنّ جهة تعيين المعلوم القديم والجديد، ينبغي لنا أن نستعين بما يعيننا من قواعد اللغة العربية ومن النظم اللغوي؛ لأنّ نظم اللغة العربية اللغوي متغير وحرّ بينما نظم اللغة الإنجليزية اللغوي يكون ثابتا» (سيدقاسم، ١٣٩٣). إنّ الإضافة على دور العناصر البنيوية في إنشاء المعنى النصي، عنصر غير البنيوي أي "الانسجام" يكون مؤثرا في خلق المعنى النصي. إنّ هاليدي وحسن، في سنة ١٩٨٥م قسما الانسجام إلى قسمين: النحوي واللغوي. «الانسجام النحوي يشتمل على "الإحالة"[8]،

1. Marked
2. Unmarked
3. Verb + subject + object
4. Given
5. New
6. Markedness
7. Topicalization
8. Refrence

"الاستبدال"[١]، "الحذف"[٢]، والانسجام اللغوي يشتمل على" التكرار"[٣]، "الترادف"[٤]، "التضاد"[٥]، "العلاقة الجزء والكل"[٦]، "التساوي"[٧]، "التشابه"[٨]، "التسمية"[٩]» (هاليدي وحسن، ١٩٨٩: ٤٩-٥٢). هنا ينبغي أن نذكر أنّ سبب اختيار مصطلح "الانسجام" من بين المصطلحات الأخرى كالتماسك والاتساق وغيرهما، يعود إلى شيوع هذا المصطلح بين الباحثين ودلالته الواضحة على المفهوم المراد في لسانيات النص.

التحليل اللساني للآيات

المعنى التجريبي

الجملة	العملية ونوعها	مشاركي العملية	العناصر الظرفية ونوعها
فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴿٧﴾ القيامة	برق:مادي	العامل: البصر، الهدف:---	----
وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ القيامة	خسف: مادي	العامل: القمر، الهدف:---	---
وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ القيامة	جمع: مادي	العامل: محذوف، الهدف: الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ	----
فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ المرسلات	طمست:مادي	العامل: محذوف ، الهدف: النُّجُومُ	----
وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ المرسلات	فرجت:مادي	العامل: محذوف، الهدف: السَّمَاءُ	---
وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿١٠﴾ المرسلات	نسقت:مادي	العامل: محذوف، الهدف: الْجِبَالُ	---
وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾ المرسلات	أقتت: مادي	العامل: محذوف، الهدف: الرُّسُلُ	---
أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ المرسلات	نهلك: مادي	العامل: نحن، الهدف: الْأَوَّلِينَ	---
إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴿١﴾ الانفطار	انفطرت: مادي	العامل: هي، الهدف:---	---
وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ﴿٢﴾ الانفطار	انتثرت: مادي	العامل: هي، الهدف:---	---
وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ الانفطار	فجّرت: مادي	العامل:محذوف، الهدف: الْبِحَارُ	---
وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ الانفطار	بعثرت: مادي	العامل:محذوف، الهدف: الْقُبُورُ	---
إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴿١﴾ الانشقاق	انشقت: مادي	العامل: هي، الهدف:---	---
وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢و٥﴾ الانشقاق	أذنت: مادي حقّت: علائقي اسنادي	العامل: هي الحامل: السماء، الخصلة: حقّت	--- ---

1. Substitution
2. Ellips
3. Repetition
4. Synonysm
5. Antonymy
6. Meronymy
7. Equivalence
8. Semblance
9. Naming

وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ الانشقاق	مدّت: مادي	العامل: محذوف، الهدف: الْأَرْضُ	---
وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ الانشقاق	ألقت: مادي تخلّت: مادي	العامل: هي، الهدف: ما العامل: هي، الهدف:---	--- ---
إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ الزلزال	زُلْزِلَتِ: مادي	العامل: محذوف، الهدف: الْأَرْضُ	زِلْزَالَهَا:حالة
وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ الزلزال	أَخْرَجَتِ: مادي	العامل: الأرض، الهدف: أَثْقَالَهَا	---
يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ الزلزال	تُحَدِّثُ:كلامي	القائل: هي، المقول: أَخْبَارَهَا	يَوْمَئِذٍ:زمني
يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ الزلزال	يَصْدُرُ: مادي لِيُرَوْا:ذهني	العامل: الناس، الهدف:--- المشعر: محذوف،الظاهرة: أَعْمَالَهُمْ	يَوْمَئِذٍ: زمني

استنادا على الجدول تبيّن أنّ: ١. حقيقة الأحداث قبل القيامة كانفطار السماء وانتشار الكواكب وتفرّقها، وانتزاعها من أماكنها، وتفجير البحار وامتزاج مياهها وبعثرة القبور وإخراج ما فيها من الأموات وغيرها، تتمثل في لغة حافلة بالعمليات المادية؛ لأنّ أشراط الساعة تقتضي أن تكون الأفعال مادية وهذا الاستعمال يساعد الناس على أن يجسموا الأحداث بسهولة ويتأثرون بها؛ لأننا «إذا تمسكنا بالعمليات المادية في تكلمنا ونصوصنا فقدرتنا على الحثّ والترغيب تكثر؛ لأنها أكثر موضوعية وملموسة أكثر» (لي‌پ‌ين‌گ، ٢٠١٤). والأفعال المستخدمة كـ"زلزل وغيره" تؤكد قولنا؛ لأنّه يدلّ على حركة عظيمة شديدة بحيث أنّ كل الناس يشعر بها ويعتريهم الفزع لشدة زلزلتها. ٢. الأفعال المادية تساعد قرّاء القرآن على أن يجعلوا أحداث القيامة نصب أعينهم ويُعدّوا أنفسهم لحلول يوم البعث الذي لا يتّضح زمن وقوعه. ٣. الانتشار الواسع للعمليات المادية يبيّن تنسيق نظام التعدية مع فضاء مضطرب قبل يوم القيامة. ٤. استخدام العملية العلائقية في آية ﴿**وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ**﴾، يدلّ على أنّ خصلة السماء والأرض هي أن تكونا مطيعتين لله (في الواقع السماء والأرض تكونان "حاملتين" وخصلة التبعية تُسنَد إليهما). ٥. في الآية الثانية والخامسة من سورة "الانشقاق"، نفضّل أن نعتبر "أذنت" عملية مادية؛ لأنّ السالك في العملية السلوكية، يجب أن يكون موجودا ذكيّا بينما "السماء والأرض" موجودتان غير ذكيتين. ٦. «من طرق إخفاء "العامل" هي استخدام الأفعال المجهولة» (تامسون، ٢٠١٤: ٩٦). وهنا نرى أنّ أكثر الأفعال مجهولة و"العامل" في بعض الآيات محذوف لأهمية «نفس العمل وحصول الفعل لا تعيين فاعله؛ لأنّ فاعل هذه الأفعال هو الله تعالى إذ لا يقدر عليها غيره» (ابن عاشور، ١٩٨٤: ٤٢٥/٢٩). في الآيات الأخرى "العامل" مستتر ومصدره مخلوقات الله وهي ليست عاملة حقيقية بل مجازية؛ لأنهّا تكون تحت أوامر الله. على سبيل المثال في آية "أخرجت الأرض أثقالها" إسناد "الإخراج" إلى "الأرض" مجازيّ؛ لأنّ المخرج الحقيقي "الله" و"الأرض" مكان للخروج. ٧. كلمة "زلزالها" تذكر بعد عملية "زلزلت" ويؤكدها وكلمة "يومئذ" تتحدث عن مطلق الزمان للعمليات فكلاهما عنصران ظرفيان.

المعنى التبادلي

الجملة	الصيغة (الفاعل+ العنصر المحدود)	الباقي
فَـــــإِذَا بَـــــرِقَ الْبَصَرُ﴿٧﴾القيامة	الفاعل: البصر، العنصر المحدود: ماض لفظامستقبل معنى، مثبت، إخباري ، الصيغية:معرفتية	المحمـــول:برق، تكملـــة:---،ملحـــق: حـــرف الفاء(الإستئنافية)، إذا(صيغية)
وَخَسَـــــــــــــــفَ الْقَمَرُ﴿٨﴾القيامة	الفاعل: القمر، العنصر المحدود: ماض لفظامستقبل معنى، مثبت، إخباري ، الصيغية: معرفتية	المحمول:خسـف، تكملـة:--- ، ملحـق:حرف الواو(العاطفة)
وَجُمِـــــعَ الشَّـــــمْسُ وَالْقَمَرُ﴿٩﴾ القيامة	الفاعل:محذوف،العنصر المحدود: ماض لفظامستقبل معنى، مثبت، إخباري ، الصيغية: معرفتية	المحمول:جمـع، تكملـة:--- ، ملحـق:حرف الواو(العاطفة)
فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴿٨﴾ المرسلات	الفاعل:محذوف، العنصر المحدود: ماض لفظامستقبل معنى، مثبت، إخباري، الصيغية: معرفتية	المحمول:طمسـت، تكملـة:--- ، ملحـق: حـرف الفاء(الإستئنافية)، إذا(صيغية)
وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ(٩) المرسلات	الفاعل:محذوف، العنصر المحدود: ماض لفظامستقبل معنى، مثبت، إخباري ، الصيغية: معرفتية	المحمول:فرجـت، تكملـة:--- ، ملحـق:حرف الواو(العاطفة)، إذا(صيغية)
وَإِذَا الْجِبَـــــــــــالُ نُسِفَتْ﴿١٠﴾ المرسلات	الفاعل:محذوف، العنصر المحدود: ماض لفظامستقبل معنى، مثبت، إخباري ، الصيغية: معرفتية	المحمول:نسـفت، تكملـة:--- ، ملحـق: حـرف الواو(العاطفة)، إذا(صيغية)
وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴿١١﴾ المرسلات	الفاعل:محذوف، العنصر المحدود: ماض لفظامستقبل معنى، مثبت، إخباري ، الصيغية: معرفتية	المحمول:أقتـت، تكملـة:--- ، ملحـق: حـرف الواو(العاطفة)، إذا(صيغية)
أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴿١٦﴾ المرسلات	الفاعل:نحن،العنصر المحدود: مضارع لفظا ماض معنى، منفي،استفهامي، الصيغية: معرفتية	نهلـك، تكملـة: الْـأَوَّلِينَ، ملحق:أ(صـيغية)، لا(قطبية)
إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴿١﴾ الانفطار	الفاعل:هي، العنصر المحدود: ماض لفظامستقبل معنى، مثبت، إخباري ، الصيغية: معرفتية	المحمـــول:انفطرت، تكملـــة:--- ، ملحق:إذا(صيغية)
وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ﴿٢﴾ الانفطار	الفاعل:هي، العنصر المحدود: ماض لفظامستقبل معنى، مثبت، إخباري ، الصيغية: معرفتية	المحمـول:انتثرت، تكملـة:--- ، ملحـق: حـرف الواو(العاطفة)، إذا(صيغية)
وَإِذَا الْبِحَـارُ فُجِّرَتْ﴿٣﴾ الانفطار	الفاعل:محذوف، العنصر المحدود: ماض لفظامستقبل معنى، مثبت، إخباري ، الصيغية: معرفتية	المحمـول:فجّرت، تكملـة:--- ، ملحـق: حـرف الواو(العاطفة)، إذا(صيغية)
وَإِذَا الْقُبُـورُ بُعْثِـرَتْ ﴿٤﴾ الانفطار	الفاعل:محذوف، العنصر المحدود: ماض لفظامستقبل معنى، مثبت، إخباري ، الصيغية: معرفتية	المحمـول:بعثرت، تكملـة:---، ملحـق: حـرف الواو(العاطفة)، إذا(صيغية)
إِذَا السَّمَاءُ انْشَـقَّتْ﴿١﴾ الانشقاق	الفاعل:هي، العنصر المحدود: ماض لفظامستقبل معنى، مثبت، إخباري ، الصيغية: معرفتية	المحمول:انشـــقت، تكملـــة:--- ، ملحق:إذا(صيغية)
وَأَذِنَـــــتْ لِرَبِّهَـــــا وَحُقَّتْ﴿٢و٥﴾ الانشقاق	الفاعل:هي،العنصر المحدود: ماض لفظامستقبل معنى، مثبـــت، إخبـــاري ، الصـــيغية: معرفتيـــة /الفاعل:محذوف،العنصر المحدود: ماض لفظامستقبل معنى، مثبت، إخباري ، الصيغية: معرفتية	المحمول:أذنـت، تكملـة:---، ملحـق: حـرف الواو(العاطفـة)/المحمول:حقّت، تكملـة:--- ، ملحق: حرف الواو(العاطفة)
وَإِذَا الْـأَرْضُ مُـدَّتْ ﴿٣﴾ الانشقاق	الفاعل:محذوف، العنصر المحدود: ماض لفظامستقبل معنى، مثبت، إخباري ، الصيغية: معرفتية	المحمول:مـدّت، تكملـة:--- ، ملحـق: حـرف الواو(العاطفة)، إذا(صيغية)
وَأَلْقَـــتْ مَـــا فِيهَـــا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ الانشقاق	الفاعل:هي، العنصر المحدود: ماض لفظامستقبل معنى، مثبـت، إخبـاري ، الصـيغية: معرفتيـة/ الفاعـل:هي، العنصـر المحـدود: مـاض لفظامسـتقبل معـنى، مثبـت، التزامي، الصيغية: معرفتية	المحمول:ألقـت، تكملـة:ما، ملحـق: حـرف الواو(العاطفـة)/المحمول:تخلّت، تكملـة:--- ، ملحق: حرف الواو(العاطفة)
إِذَا زُلْزِلَـــتِ الْـــأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ الزلزال	الفاعل:محذوف، العنصر المحدود: ماض لفظامستقبل معنى، مثبت، إخباري ، الصيغية: معرفتية	المحمول:زُلْزِلَـــــتِ، تكملـــــة:--- ، ملحق:إذا(صيغية)

وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ الزلزال	الفاعل:الأرض، العنصر المحدود: ماض لفظامستقبل معنى، مثبت، إخباري ، الصيغية: معرفتية	المحمول:أَخْرَجَتِ، تكملة: أَثْقَالَهَا، ملحق: حرف الواو (العاطفة)
يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ الزلزال	الفاعل:هي، العنصر المحدود:مضارع لفظا مستقبل معنى، مثبت، إخباري، الصيغية: معرفتية	المحمول:تُحَدِّثُ، تكملة: أَخْبَارَهَا، ملحق:---
يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ الزلزال	الفاعل:الناس، العنصر المحدود: مضارع لفظا مستقبل معنى، مثبت، إخباري ، الصيغية: معرفتية الفاعل:محذوف،العنصر المحدود:مضارع التزامي، مثبت، التزامي، الصيغية: معرفتية	المحمول:يَصْدُرُ، تكملة:--- ، ملحق:--- المحمول:يُرَوْا، تكملة: أَعْمَالَهُمْ، ملحق:لام ناصبة

على ضوء المعطيات الموجودة في الجدول المذكور يمكننا أن نقول: ١. في بعض الآيات، الفاعل الحقيقي (الله) محذوف؛ لأنّ الجملة بسبب شهرة فاعلها، مبنية للمجهول وفي بعض الآيات، الفاعل مستتر وتقديره "هي" عائدة إلى مخلوقات الله كالجبال والنجوم. على أي حال، صلاحية (اعتبار ومسؤولية) الآيات تعود إلى الله، فالآيات تحظى بنصيب وافر من الاهتمام. وفي بعضها الفاعل اسم ظاهر وصريح وخاصة في الآيات التي تتحدث عن خروج الناس من قبورهم لرؤية أعمالهم. ٢. في كل الآيات، القطبية موجبة و«مبيّنة يقين المتكلم عن كلامه» (آيولا، ٢٠١٣م). وأيضا آية "ألم نهلك الأولين"؛ قطبيتها موجبة؛ لأنّ الاستفهام في هذه الآية يخرج عن معناه الأصلي ويدلّ على التقرير. ٣. في كل الآيات، الصيغية معرفتية وكل الصيغ إخبارية (هنا في كثير من الآيات، الصيغ باعتبار "إذا" إخبارية وإلاّ فإنّ الصيغة الشرطية تدلّ على الالتزام) إلاّ آيتي ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾ و﴿لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾ اللتين صيغتهما على الترتيب استفهامية تقريرية والتزامية. إنّ الله متأكد من وقوع حوادث قبل يوم القيامة وتأكّده هذا واضح في الاستفادة من الأداة "إذا" الشرطية التي تتحدث عن قطعية ما سيقع. إنّ المتكلم (الله) في الصيغ الإخبارية، لا يتوقع استجابة واضحة من السامع ولا يريد إلا تنبيه الناس عن أحداث قبل يوم القيامة وتنبيههم عن التغيير في نظام الكون فالمخاطبون ليسوا قادرين على القيام بحدث أمام ما يسمعون ولا يستطيعون أن يحضروا في التبادل فيستسلمون المعلومات (الآيات) فقط دون أي تدخّل ومدى مشاركتهم في أمر التبادل، يتراجع إلى أدنى درجة ممكنة فيخلق التبادل أحادي الجانب من أجل عدم حضور المخاطبين ودورهم المباشر. ٤. في الآية السادسة عشرة من سورة "المرسلات"، صيغة الفعل استفهامية لكنها تخرج من معنى الاستفهام وتدلّ على التقرير. ففي هذه الآية، يدخل المخاطب في التبادل ويخلق التبادل الثنائي؛ لأنّ الله يتوقع نوعا من الاستجابة من جانب المخاطب وهدفه من هذه الصيغة الاستفهامية التي تلاها النفي، أخذ التقرير (من جانب المخاطب) وتأكيد الحقيقة وهي «هلاكة قوم نوح وعاد وثمود الذين يكذبون رسلهم» (الطبرسي، ١٤٢٧: ١٧٧/١٠). وليس الهدف كسب المعلومات؛ لأنّ إحاطة علمه شاملة. ٥. الآيات حافلة بالأفعال التي

تكون ماضية لفظا ومستقبلة معنى. وفي الحقيقة نشاهد الإخبار بالفعل الماضي عن المستقبل لم يُوجَد بعد؛ لأنّ «الماضي أبلغ وأوكد في تحقيق الفعل وإيجاده ويدلّ على وجود الفعل وكونه مقطوعا به» (ابن الأثير، لا تا: ١٨٥/٢). ففي الآيات التي تحدثنا عنها، الأفعال الماضية تخرج عن دلالتها الأصلية على الماضي لتدلّ على المستقبل القطعي وحتمية الوقوع.

المعنى النصي

في بنية المبتدأ والخبر، «إذا وجدنا عنصرا من العناصر التجريبية (كالمشاركين، العناصر الظرفية والعملية) فهناك ينتهي المبتدأ ويُعتبَر ما بعده خبرا (بعد تحديد المبتدأ التجريبي نعتبر ما بعده خبرا)» (هاليدي ومتيسن، ٢٠٠٤: ٧٩).

بنية المبتدأ- الخبر

الجملة	المبتدأ	الخبر
فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴿٧﴾ القيامة	مركب:(نصي + تبادلي + تجربي)،غير موسوم،نصي	الْبَصَرُ
وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ القيامة	مركب: (نصي + تجربي)، غير موسوم،نصي	الْقَمَرُ
وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ القيامة	مركب: (نصي + تجربي)، غير موسوم،نصي	الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ المرسلات	مركب:(نصي + تبادلي + تجربي)، موسوم،نصي	طُمِسَتْ
وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ المرسلات	مركب:(نصي + تبادلي + تجربي)، موسوم،نصي	فُرِجَتْ
وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿١٠﴾ المرسلات	مركب: (نصي + تبادلي + تجربي)، موسوم،نصي	نُسِفَتْ
وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾ المرسلات	مركب: (نصي + تبادلي + تجربي)، موسوم،نصي	أُقِّتَتْ
أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ المرسلات	مركب:(تبادلي + تبادلي + تجربي)،غير موسوم،تبادلي	الْأَوَّلِينَ
إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴿١﴾ الانفطار	مركب: (تبادلي + تجربي)، موسوم،تبادلي	انْفَطَرَتْ
وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ﴿٢﴾ الانفطار	مركب: (نصي + تبادلي + تجربي)، موسوم،نصي	انْتَثَرَتْ
وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ الانفطار	مركب: (نصي + تبادلي + تجربي)، موسوم،نصي	فُجِّرَتْ
وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ الانفطار	مركب: (نصي + تبادلي + تجربي)، موسوم،نصي	بُعْثِرَتْ
إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴿١﴾ الانشقاق	مركب: (تبادلي + تجربي)، موسوم،تبادلي	انْشَقَّتْ
وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢و٥﴾ الانشقاق	١.مركب: (نصي + تجربي)،غير موسوم،نصي ٢. مركب (نصي + تجربي)،غير موسوم،نصي	لِرَبِّهَا للإطاعة(في التأويل)
وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ الانشقاق	مركب: (نصي + تبادلي + تجربي)، موسوم،نصي	مُدَّتْ
وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ الانشقاق	١.مركب: (نصي + تجربي)،غير موسوم،نصي ٢. مركب (نصي + تجربي)،غير موسوم،نصي	مَا فِيهَا ما فيها (محذوف)
إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ الزلزال	مركب: (تبادلي + تجربي)،غير موسوم،تبادلي	الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا
وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ الزلزال	مركب: (نصي + تجربي)،غير موسوم،نصي	الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا
يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ الزلزال	بسيط: (تجربي) موسوم،تجربي	تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا
يَوْمَئِذٍ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ الزلزال	١.بسيط: (تجربي)موسوم،تجربي ٢.مركب:(نصي + تجربي)، موسوم،نصي	يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا / أَعْمَالَهُمْ

١. إذا نظرنا إلى الجدول، فنلاحظ قلة المبتدأ البسيط وكثرة المبتدأ المركب. ٢. في هذه الآيات المبتدأ المركب من الضرب الأول (نصي + تجربي) كُرّر عشر مرات ومن الضرب الثاني (تبادلي + تجربي) ورد أربع مرات ومن الضرب الثالث (نصي + تبادلي + تجربي) استُخدِم تسع مرات ومن الضرب الرابع (تبادلي + نصي + تجربي) ما أُستخدِمَ. ٣. إنّ العناصر كـ"واو، فاء وغيرها" التي تستقرّ في بداية الآيات و«ليس لها دور في النظام التجريبي والتبادلي» (الهنداوي، ٢٠١٦: ٢٠٩). تشكّل المبتدأ النصي الذي يساعد على نصية النص. ٤. ليست الآيات مجموعة عشوائية من الجمل بل جديرة بأن تُسمّى نصا؛ لأنّ المبتدأ النصي يكُرّر مرات عديدة ومن أجل إلحاق الجمل اللاحقة بالسابقة وبواسطة الربط بين أجزاء الخطاب الواحد بما تقدمه من وسائل الربط وخصائص السياق، يساهم في انسجام خطاب الآيات. ٥. إذا كان المبتدأ تبادليا ولفق مع العناصر التجريبية التي تجيء بعده «فيتحدد وجهة نظر المتكلم حول هذه العناصر ويتعين التقدير وتخمين قائل الكلام حول الموضوع» (متيسن، ١٩٩٥: ٦٥). وهنا نلاحظ أنّ هذه القضية واضحة في المبتدأ المركب الذي يبتدئ بـ"إذا"؛ لأنها دالة على قطعية وقوع الأحداث التي سيحققها الله. ٦. كل المبتدآت المستخدمة في سورة "القيامة" (في آيات مختصة بأشراط الساعة) غير موسومة؛ لأنّ الآيات تبتدئ بأسلوب "VSO" الذي نعتبره أسلوبا لغويا أصليا للغة العربية. وجميع المبتدآت في سورة "المرسلات" موسومة إلا الآية السادسة عشرة. في هذه الآيات عدل عن أسلوب "VSO" وعنصر غير الفعل جُعِل في بداية الكلام للاهتمام بالعنصر المقدّم والتأكيد عليه ففيها نشاهد ظاهرة وسم المبتدأ وأيضا في سورة "الانفطار"، نلاحظ اختيارا واسعا من المبتدأ الموسوم، وهذا الاختيار يتولّى الوظيفة التماسكية ويفضي إلى الانتباه إلى العنصر الذي وضع في غير موضعه ويؤدي إلى التصاقه بالعناصر الأخرى. في سورتي "الانشقاق" و" الزلزال" أُستخدم مبتدأ موسوم وغير موسوم كلاهما. ٧. في آيات مثل ﴿**فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ، وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ، وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ**﴾ وغيرها لا نستطيع أنّ نقدّر الأفعال المحذوفة (بعد"إذا") ثم نعتبر المبتدأ غير موسوم؛ لأنّ المقام وهو التحدث عن أهوال القيامة، لم يقتض الإطناب ومن جهة أخرى تقديم المسند إليه على المسند يفيد تقوية الحكم. ٨. بما أنّ الموضوع الرئيس في الآيات، هو القيامة وأهوالها، فنرى أنّ أكثر المبتدآت مثل "فَإِذَا بَرِقَ، وَخَسَفَ، وَإِذَا الْقُبُورُ، إِذَا زُلْزِلَتِ وغيرها" تدور حول محور القيامة وفي الواقع، تعطي إلى السامع نبذة عمّا تتحدث عنه السورة؛ «لأنّ ما اختير للاستقرار في بداية الجملة (موضع المبتدأ) فيؤثر على الانطباع وتفسير القرّاء عما يجيء في النص ويساعدهم على فهم

موضوع النص» (وانگ، ٢٠٠٧: ١٦٧). ٩. الاختيارات المستمرة من المبتدأ الذي يرتكز على "القيامة" ويمتدّ في كثير من الآيات، ليست صدفة بل أمرا واعيا يبيّن نظم المعلومات المركزية والمحورية ويظهر انسجام النص.

البنية المعلوماتية

الجملة	المبتدأ /بنيةالمعلومات	الخبر/ بنية المعلومات	نوع الجملة
فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴿٧﴾القيامة	فَإِذَا بَرِقَ:المعلوم الجديد	الْبَصَرُ:المعلوم القديم	موسوم
وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ القيامة	وَخَسَفَ:المعلوم الجديد	الْقَمَرُ: المعلوم القديم	موسوم
وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴿٩﴾القيامة	وَجُمِعَ: المعلوم الجديد	الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ: المعلوم القديم	موسوم
فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴿٨﴾ المرسلات	فَإِذَا النُّجُومُ:المعلوم القديم	طُمِسَتْ: المعلوم الجديد	غير موسوم
وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ﴿٩﴾ المرسلات	وَإِذَا السَّمَاءُ:المعلوم القديم	فُرِجَتْ: المعلوم الجديد	غير موسوم
وَإِذَاالْجِبَالُ نُسِفَتْ﴿١٠﴾ المرسلات	وَإِذَا الْجِبَالُ:المعلوم القديم	نُسِفَتْ: المعلوم الجديد	غير موسوم
وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴿١١﴾ المرسلات	وَإِذَا الرُّسُلُ:المعلوم القديم	أُقِّتَتْ: المعلوم الجديد	غير موسوم
أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴿١٦﴾ المرسلات	أَلَمْ نُهْلِكِ:المعلوم القديم	الْأَوَّلِينَ: المعلوم الجديد	غير موسوم
إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴿١﴾ الانفطار	إِذَا السَّمَاءُ:المعلوم القديم	انْفَطَرَتْ: المعلوم الجديد	غير موسوم
وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ﴿٢﴾ الانفطار	وَإِذَا الْكَوَاكِبُ:المعلوم القديم	انْتَثَرَتْ: المعلوم الجديد	غير موسوم
وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴿٣﴾ الانفطار	وَإِذَا الْبِحَارُ:المعلوم القديم	فُجِّرَتْ: المعلوم الجديد	غير موسوم
وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴿٦﴾ الانفطار	وَإِذَا الْقُبُورُ:المعلوم القديم	بُعْثِرَتْ: المعلوم الجديد	غير موسوم
إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴿١﴾ الانشقاق	إِذَا السَّمَاءُ: المعلوم القديم	انْشَقَّتْ: المعلوم الجديد	غير موسوم
وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴿٢و٥﴾ الانشقاق	وَأَذِنَتْ: المعلوم الجديد وَحُقَّتْ: المعلوم الجديد	لِرَبِّهَا: المعلوم القديم للإطاعة: (في التأويل): المعلوم القديم	موسوم موسوم
وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴿٣﴾ الانشقاق	وَإِذَا الْأَرْضُ: المعلوم القديم	مُدَّتْ: المعلوم الجديد	غير موسوم
وَأَلْقَتْ مَافِيهَاوَتَخَلَّتْ﴿٤﴾الانشقاق	وَأَلْقَتْ: المعلوم الجديد تخلّت: المعلوم الجديد	مَا فِيهَا: المعلوم القديم ما فيها(محذوف): المعلوم القديم	موسوم موسوم
إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴿١﴾الزلزال	إِذَا زُلْزِلَتِ: المعلوم الجديد	الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا: المعلوم القديم	موسوم
وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴿٢﴾الزلزال	وَأَخْرَجَتِ: المعلوم الجديد	الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا: المعلوم القديم	موسوم
يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴿٤﴾ الزلزال	يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ:المعلوم الجديد	أَخْبَارَهَا: المعلوم القديم	موسوم
يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ الزلزال	يَوْمَئِذٍيَصْدُرُ:المعلوم الجديد/لِيُرَوْا:المعلوم الجديد	النَّاسُ أَشْتَاتًا: المعلوم القديم/أَعْمَالَهُمْ: المعلوم القديم	موسوم موسوم

من خلال النظر إلى الجدول، تتبين بعض الملحوظات: ١. فإنّ الآيات تشتمل على أربع عشرة جملة موسومة وعشر جمل غير موسومة وعلى أساس هذا الإحصاء، أكثر المعلومات الجديدة استقرت في موضع المبتدأ وأكثر المعلومات القديمة احتلّت موضع الخبر. ٢. الجمل في سورتي "القيامة والزلزلة" موسومة فقط والجمل في سورتي "المرسلات والانفطار" غير موسومة

وسورة "الانشقاق" تحتوي على الجمل الموسومة وغير الموسومة. ٣. في سورة "القيامة" الكلمات المزينة بـ"أل" مثل "البصر" و"القمر" و" الشمس والقمر" معرفة عند الناس؛ لذلك نجعلها في فريق المعلومات القديمة. والأحوال المذكورة في الآيات مثل "برق وخسف وجمع..." كلها ستتحدث في القيامة؛ لذلك نعتبرها معلومات جديدة. ٤. في سورة "الزلزلة" استقرار المعلومات الجديدة في موضع المبتدأ، يفضي إلى الوسم في الجمل؛ لأنّ هذه المعلومات على خلاف الأصل تقع في موضع المبتدأ والمعلومات القديمة تجعل في موضع الخبر. إنّ زلزلة الأرض وإخراج أثقالها وتحدثها والخروج من القبور لرؤية أعمالهم معلومات جديدة؛ لأنّها تفضي إلى دهشة الإنسان كما في الآية الثالثة ﴿**وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا**﴾، يتعجب الإنسان مما يقع وكلمات "الأرض"، "أخبارها "و"الناس" معرفة؛ لذلك نعتبرها معلومة قديمة و"أعمالهم" معرفة وأصحابها عالمون بما كانوا يعملون قبل موتهم ؛ فإنّ هذه الكلمة معلومة قديمة. ٥. في سورتي "المرسلات" و"الانفطار"، المعلومات القديمة قد وقعت في موضع المبتدأ وتسهم في وحدة النص وسهولة إدراكها؛ لأنّها «مثل لوحة ترشد القراء وتساعدهم على أن يفهموا هذه المعاني من أين جاءت وإلى أين تذهب» (وانگ، ٢٠٠٧: ١٦٧). ٦. في سورة "الانشقاق" بعض الجمل موسومة وبعضها غير موسومة. حوادث كانشقاق السماء ومدّ الأرض وغيرها معلومات جديدة وكلمات كـ "السماء" و"الأرض" معلومات قديمة؛ لأنهما منمقتان بـ"ال" ومعروفتان عند الناس.

الانسجام

الانسجام النحوي			
١. الإحالة			
المحال إليه	المحيل	نوعها:داخلية(مقالية)قبلية أوبعدية/أوخارجية(مقامية)	سورة ورقم الآية
النجوم/ السماء/ الجبال/ الرسل	هي (طمست،فرجت،نسقت،أقتّت)	داخلية قبلية	المرسلات، ٨،٩،١٠،١١
الله	نحن (نهلك)	خارجية	المرسلات،١٦
السماء، الكواكب، البحار القبور	هي (انفطرت، انتثرت، فجّرت، بعثرت،)	داخلية قبلية	الانفطار،١،٢،٣،٤
السماء	هي (انشقت،أذنت، حقّت،) ربّها	داخلية قبلية	الانشقاق،١،٢
الأرض	هي(مدّت، ألقت، تخلّت، أذنت، حقّت) فيها، ربّها	داخلية قبلية	الانشقاق،٣،٤،٥
الأرض	زلزالها، أثقالها، أخبارها، هي (تحدّث)	داخلية قبلية	الزلزال،١،٢،٤،٦
الناس	ليروا، أعمالهم	داخلية قبلية	الزلزال،٦

٢.الحذف			
نوع الحذف	موضع الحذف ورقم الآية	الدليل(قرينة)	نوعالدليل داخلية(مقالية)أو خارجية(مقامية)
الاسم(متعلّق)	أذنت لربّها وحقّت (بذلك الانقياد) الانشقاق(٢،٥)	أذنت لربّها	داخلية
الاسم(مفعول)	وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (ما في باطنها) الانشقاق (٤)	وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا	داخلية
٣.الاستبدال			
وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ المرسلات/ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴿١﴾ الانفطار/ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴿١﴾ الانشقاق إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ الزلزال/يَوْمَئِذٍ(تنوين عوض عن جملة) تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ الزلزال/ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ الزلزال			
الانسجام اللغوي			
١.التكرار: إذا،القمر،السماء، الأرض، أذنت لربّها وحقّت/٢.التضاد:برق، خسف/٣.الترادف: وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (الانشقاق،٤)، خسف، طمست			

إذا نظرنا إلى الجدول المذكور، يُوضَح لنا أنّ: ١. الانتشار الواسع للإحالة على السابق واضح والمحال إليه في هذه الآيات يكون مخلوقات كالسماء والبحار وغيرهما. وجود المحال إليه بهذا الشكل يؤدي إلى تحقق الانسجام والاتساق والوحدة النصية؛ لأنّ كل الإحالات، تشكل نسجا واحدا وتساهم في انسجام افتتاحية السور بواسطة إحالة الضمائر الغائبة المتصلة والمنفصلة إلى مخلوقات كالبحار والجبال والنجوم بعبارة أخرى في الإحالة الداخلية القبلية، تقتضي العودة إلى الوراء لتحديد مرجع الإحالة والربط القبلي بين أجزاء النص. ٢. الحذف كالإحالة يستطيع أن يدخلنا في حيز السياق النصي ويلعب دورا في اتساق الآيات بعضها ببعض «على الرغم من أن هذا الدور يختلف عن الدور الذي تلعبه الإحالة؛ لأنّ في الحذف لا يوجد أثر عن المحذوف فيما يلحق من النص إلا ما دلّ عليه دليل من السياق» (بوستة، ٢٠٠٩: ٩٠). في هذه الآيات نلاحظ أنّ قرينة المحذوف، داخلية وقرينتا "أذنت لربّها وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا" اللتان تكونان بمثابة المصدر والمرجع، تلعبان دورا هاما في تحقق العلاقة الاتساقية عن طريق الأجزاء القبلية وفي درك ما حُذف فنصل إلى الانسجام عن طريق القرينة الداخلية اللفظية السابقة على العناصر المحذوفة. ٣. الاستبدال في الآية التاسعة من سورة "المرسلات" والآية الأولى من سورتي "الانفطار" والانشقاق" استبدال فعليّ ويُفضي إلى الانسجام بين السابق واللاحق ولو كانت بين السور مسافات كثيرة. ٤. إنّ الله تعالى في سورة "الزلزال" يريد خلق وظيفة الإحالة التي تساهم في الربط بين الآيات؛ لذلك يستبدل الآيات الأولى والثانية بتنوين العوض عن الجملتين وفي الآية الرابعة يستفيد من التنوين أي يوم "زلزلت الأرض زلزالها" تحدث أخبارها

ويوم "أخرجت الأرض أثقالها" تحدث أخبارها. وأيضا في الآية السادسة نرى وجود تنوين العوض عن الجملتين أي يوم "زلزلت الأرض زلزالها" يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ويوم "أخرجت الأرض أثقالها"يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ. ٥. إنّ أداة "إذا" تدلّ على القطعية وتكرارها يؤدي إلى امتداد القطعية في الآيات وتكرار" أذنت لربّها وحقّت " يكون عاملا أساسيا في الانسجام واتساق الآيات؛ لأنّ هذا التكرار يمدّ التبعية من الله في الآيات فالتبعية من الله لا تختصّ بالسماء بل تشتمل على الأرض أيضا. ٧. إنّ الكلمات المتضادة والمترادفة كسائر الكلمات الواردة في هذه الآيات، تذكر يوم القيامة وتدور حول أشراط القيامة وتشكّل الحلقات المتشابه لكي يتحقق التنسيق الانسجامي.

النتائج

بعد دراسة المعاني الثلاثة، يمكننا استنتاج ما يلي: ١. الانتشار الواسع للعمليات المادية واضح؛ لأنّ ذكر أشراط الساعة يقتضي أن يكون أكثر الأفعال مادية وهذا الاستعمال يساعد الناس على أن يجسموا الأحداث بسهولة ويتأثّروا بها ويجعلوا كل أحداث القيامة نصب أعينهم ويُعدّوا أنفسهم لحلول يوم البعث الذي لا يتضح زمن وقوعه. ٢. في كل الآيات القطبية تكون موجبة لتبيين يقين المتكلم عن كلامه. ٣. الصيغية: في كل الآيات معرفتية وكل الصيغ إخبارية (هنا في كثير من الآيات، الصيغ باعتبار "إذا" إخبارية وإلاّ فإنّ الصيغة الشرطية تدلّ على الالتزام) إلاّ آيتي "أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ" و"لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ" صيغتهما على الترتيب استفهامية تقريرية والتزامية وهذه الكثرة تدلّ على تأكد الله على وقوع حوادث قبل يوم القيامة. ٤. الاستفادة من الأفعال الماضية بدلا من الأفعال المستقبلة كثيرة؛ لأنها (الأفعال الماضية) تعبّر عن معنى الاستقبال تنبيها على تحقق وقوع الشرط. ٥. في هذه الآيات، نلاحظ قلة المبتدأ البسيط والانتشار الواسع للمبتدأ المركب وكثرة المبتدأ النصي الذي يستهدف الربط بين أجزاء الخطاب وخلق انسجام الآيات. ٦. الانتشار الواسع للإحالة على السابق واضح وهذا الانتشار يحفظ انسجام الآيات ووحدتها النصية. ٧. أكثر المعلومات الجديدة استقرّت في موضع المبتدأ وأكثر المعلومات القديمة احتلّت موضع الخبر لإثارة انتباه القارئين إلى بداية الآيات. ٨. أكثر المبتدآت (الموسومة وغير الموسومة) تدور حول محور القيامة وتعطي إلى السامع نبذة عمّا تتحدث عنه السورة؛ لأنّ الموضوع الرئيس في الآيات، هو القيامة وأهوالها والله يريد أن يحفظ هذا الموضوع في كل الآيات. أمّا العلاقة بين هذه

العناصر الغالبة فواضحة بحيث أنّنا نرى الانتشار الواسع للعمليات المادية التي تبيّن تنسيق نظام التعدية مع فضاء مضطرب قبل يوم القيامة والقطبية الموجبة التي تبيّن قطعية كلام المتكلم والصيغة الإخبارية والاستفادة من الأفعال الماضية التي وقعت بعد "إذا" وكثرة المبتدأ النصي والانتشار الواسع من المبتدأ الذي يدور حول محور القيامة، كلها تشعر بقطعية حوادث قبل القيامة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ابن الأثير، ضياء الدين (دون تا). *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*. ط ٢، القاهرة: دار النهضة.

٢. ابن عاشور، محمد طاهر (١٩٨٤م). *تفسير التحرير والتنوير*. تونس: الدار التونسية.

٣. العريفي، محمد بن عبد الرحمن (٢٠١٠م). *أشراط الساعة الصغرى والكبرى*. القاهرة: شركة الهداية للأبحاث.

٤. الطبرسي، الفضل بن الحسن (١٤٢٧م). *مجمع البيان في تفسير القرآن*. بيروت: دار المرتضى.

٥. الريحاني، محمد عبدالرحمن (١٩٩٨م). *اتّجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية*. القاهرة: دار قباء.

٦. أحمد نحلة، محمود (٢٠٠١م). *علم اللغة النظامي مدخل إلى النظرية اللغوية عند هاليدي*. ط ٢، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، ملتقى الفكر.

٧. بوستة، محمود (٢٠٠٩م). *الاتساق والانسجام في سورة الكهف*. رسالة الماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة.

٨. مهاجر، مهران؛ ونبوي، محمد (١٣٩٣ش). *به سوي زبان‌شناسي شعر*. ٢٣، طهران: نشر آگه.

٩. سيد قاسم، ليلا (١٣٩٣ش). «بررسي همانندي‌هاي نظريات عبدالقادر جرجاني در كاربرد شناسي زبان ونقشگرايي هليدي». *ادب پژوهشي*، العدد ٢٨، صص١١١-١٢٩.

10. Halliday, M. A. K., Matthiessen, C. (2004). *An Introduction To Functional Grammar*. Third edition,londan,Hodder Arnold.
11. Halliday, M. A. k. & Hasan, R.(1989). *Language, context, and text: aspects of language in a social-semiotic perspective* .Secondedition.
12. Thompson, G.(2014). *Introduction Function Grammar*. Londone and New York, Routledge, Third edition.

13. Matthiessen, C. M. I. M.(1995). *Register in the round: diversity in a unified theory of register analysis in Ghadessy.Register analysis*.london:uk.
14. Wang, L. (2007). Theme and rheme in the thematic organization of text: Implications for teaching academic writing. *Asian EFL Journal*, *9*(1), 164-176.
15. Liping, C. (2014). Experiential Metafunctional Analysis of Winston S. Churchill's" Speech on Hitler's Invasion of the USSR". *English Language Teaching*, *7*(9), 132-136.
16. 18. Ayoola, M. O. (2013). An interpersonal metafunction analysis of some selected political advertisements in some Nigerian newspapers. *International Journal of Humanities and Social Science*, *3*(8), 165-178.
17. 19.prof, F. H.(2016). Sestemic Functional Analysis of Englishand Arabic: contrastive study. *Special issue of the international scientific conference*, 193-214.